قصة قصيرة
عودة

ها انا ارتقي درجات السلم ببطء شديد، اصعد شاردة بذهني، حدس في داخلي يدفعني للاستمرار في الصعود والمواجهة وافكار تراودني تحملني اتردد في نقل خطواتي للامام.

ولكن لماذا التردد، الم افكر ليال وليال بهذا الموضوع؟ الم يطغى على كل المواضيع الاخرى؟ الم اصل الى قرار بان اذهب وبكل جراة اواجهها واتحدث معها؟ ولكن ماذا بي؟ لم اكن هكذا من قبل، اذا ما قررت شيئا، فانني بالتاكيد انفذه دون شعور برهبة او خوف، ماذا بي الان، عندما اصبح على بعد خطوات معدودة من المواجهة، يتحرك هاجس في داخلي واشعر برهبة؟ انهامواجهة ليست صعبة ولكن لماذا يحدث معي ذلك؟ لماذا اخشاه مع انني في نفس الوقت اتوق اليه ولا استطيع العيش بدونه، ترى ماذا يفكر هو الاخر؟ كان قد مد لي يده قبل ايام وحدثني بكل ما يدور في راسه وقلبه، ولكنني ماهلته بردة فعل وعنجهية، كنت مكسرة لخطتها، وتصورته بشكل اخر، ومع ذلك وبرغم فداحة الاصابة التي المت به، ابتسم وخرج ولكن قبل خروجه قال لي، انه على نقد من انني سوف اذهب اليه، ولكن لماذا قالها يومها؟ ومن ابن له هذه الثقة؟ كنت متسرعة عندها، لماذا لم اكشف له عن جوهر ما بنفسي؟ لماذا اردت ان بلهث ورائي، وبهتم بي اكثر من غيري؟ راقبته لعدة ايام، كان يمشي مفكرا، وبالكاد كان يلحظ اولئك الذين يسيرون حوله، كل تفكيره كان منصبا علي هذا ما قراته في عينيه الغارقة في تفكير ابدى دون ان يلحظني اشبعه، ترى لماذا يولينني اهتمامه وانا الذي رفضته وانكرته بمحض ارادتي؟ لماذا هذا الحرص على عودتي؟

بقيت ثلاث درجات. توقفت، اعود ام استمر في الصعود؟ ما هذا التردد الذي لم اعتده من قبل؟ ترى كيف سيقابلني؟ هل يطرق الباب في وجهي عندما يفتح ويجدني امامه؟ ماذا سيكون موقفي عندها، ايحطم كبريائي بهذا الاسلوب، ولكن يومها انا اغلقت الباب في وجهه، ترى كيف شعر يومها، هل برد علي بالمثل.

ها انا اصعد الدرجات المتبقية، بهيب واحدة، مددت يدي لاطرق الباب لم يكن الباب بمتناول يدي، من الضروري، اذن ان اصعد الدرجة الاخيرة صعدتها ووقفت برهة ما هذا، هل اعود ادراجي؟ لماذا هذه الرهبة والخوف؟ ساطرق الباب هل اطرقه بقوة، ام بحنان؟ اذن ساطرقه، المهم ان يسمعني، ترى ماذا سيحصل عندها؟ لحظات تفصل سنا، لا! سوف اعود، ماذا هل انتظر من بعهد لي الطريق، لقد اخطات بحقه، وبحب ان املك هذه الجراة، لاقولها له، اذن، ساطرق الباب.

فتح لي الباب نظرت اليه، فبادرني بابتسامة واسعة، ومد يده لي، توقفت لحظة، يا له من انسان عظيم، رغم كل شئ مد يده لي، لم اتمالك نفسي، اسرعت نحوه وارتميت على صدره، واجهشت في البكاء، ضمني اليه بشدة، احتضنني وقبلني ذهب واجلسني بجانبه، ثم نظر الى واخذ يجفف دموعي.

وفجاة تجمدت في مكاني، لقد لاحظت دموعه هو الاخر، الذي حاول طوال الوقت ان يخفيها عني، رباه انه يبكي لعودتي!!

بقلم: ريم / الاتحادالسوفييتي

لغتنا العامية ودورها

ان طول العصور التاريخية وتعاقبها، وما رافق هذا التعاقب من تغيرات هائلة على مختلف جوانب حياة شعبنا قد انعكس على لغتنا مثلما انعكس على دلالات اخرى من دلالات وجودنا. فانتشرت وازدهرت اللغة العامية في بلادنا اكثر مما انتشرت اللغة الفصحى.

ولقد كان للفواصل التاريخية من الجمود الحضاري الذي واكب فلسطين منذ اضمحلال الدولة العباسية وحتى النهضة الحديثة اثر كبير في تدعيم اللغة العامية نتيجة لتدني المستوى الحضاري (الاقتصادي والاجتماعي والثقافي) الذي اسهم في انتشار الامية وانتشار اللغة العامية كوسيلة للتعبير لدى القطاع الاوسع من الشعب. حتى اصبح لهذه اللغة ناموسها الخاص الذي يفسر دلالات الفاظها بالاضافة لكونها احتلت مكانا مرموقا ضمن مكونات التراث الشعبي الفلسطيني.

كذلك فقد نجم عن هذا الانتشار للغة العامية ان كل قرية من قرانا الفلسطينية تكاد تختلف عن جارتها بلهجتها اضافة الى انها اضحت اساسا لانماط التفكير الشعبي، خاصة وان اللغة الفصحى هي لغة المثقفين والطبقات والفئات الميسورة في المجتمع. فكانت اللغة العامية وما تزال هي لغة الشعب التي يعبر بها عن افراحه وآلامه، وبها يعكس وينقل عاداته وتقاليده من جيل الى جيل، فنظام الاحكام والقوانين الشعبية المسماة "بالعرف والعادة" يتضمن تفصيلات لا يمكن التعبير عنها باللغة الفصحى بنفس القوة والمتانة وعمق التاثير في نفس السامع الذي يميز اللغة العامية وكلماتها. ولعل ما يكتبه الزميل جميل السلحوت في البحوث المتعلقة "بالقضاء العشائري" ما يعطي المثل على ذلك

ان اللغة العامية، قد اصبحت مرجعا مهما لتفسير وفهم العادات والتقاليد في مجتمعنا الفلسطيني "فالبشمة" مثلا واسمها "نار البراءة" التي تستخدم في حالة الجرائم الكبيرة بمقاييس العرف والعادة كقضايا الشرف او الدم لا تستطيع فهم احكامها بغير اللغة العامية.

وتمارس اللغة العامية دورا كبيرا في تشكيل العادات والتقاليد، فهي تستخدم وعلى نطاق واسع في عملية التوجيه والتربية او النصح، فمثلا يقال لمن يتقدم بشكواه لشخص لا جاه لديه او قوة "التم المتعوس على خايب الرجاء" وايضا يقال في مجال تهذيب السلوك "ان غروك قوم تصحب فيهم".

وبالطبع.. هذا الى جانب كون العادات والتقاليد جزء هام من مكونات الادب الشعبي عموما والتي تسهم في تماسك مجتمعنا وتاكيد شخصيته ووجوده الى جانب الاسهامات الاخرى الاساسية او الاقل اساسية. والادب الشعبي لا يمكن فهمه وتفسيره الا من خلال اللغة التي كتب بها او روى فيها من جيل لجيل وهي اللغة العامية.

لهذا فان العلاقة ما بين اللغة العامية من جانب وعادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني في الجانب الاخر قوية الى حد اعتبارها روح وجسد.

نستخلص مما سبق عرضه، بان اللغة العامية تمارس دورا كبيرا في:

٠١. نقل العادات والتقاليد من الاباء للابناء ومن جيل الى جيل.

٠٢. تسهم في المحافظة على العادات والتقاليد او تشكيلها وتهذيبها ايضا.

٠٣. تساعدنا في فهم وتفسير العادات ومجموع الممارسات الشعبية والطبائع الفلسطينية.

٠٤. تعميم ما هو طيب في عاداتنا وتقاليدنا على نطاق المجتمع وترسيخ ما هو ايجابي منها.

ولهذا، ولما كان القطاع الواسع من ابناء شعبنا في الريف وفي احشاء المدن يعبر عن سلوكه اليومي ونوادره وخبراته وتقاليده المتوالية باللغة العامية في غالب الاحيان، فحبذا، لو يتم الاهتمام بها من قبل الكتاب والباحثين لجمع وتدوين الفاظها وكلماتها وجملها واحكامها وضبطها وتعديل ركاكتها لتضييق الهوة بينها وبين اللغة الفصحى. يحفزنا الى هذه الدعوة اننانجد اليوم غالبية الكتاب ومنهم كتابنا المحليون على وجه الخصوص يميلون الى كتابة قصصهم ورواياتهم باللغة العامية الى جانب اللغة الفصحى وخصوصا في حالات الحوار القصصي.

وبهذا الصدد نشير الى اهمية جهود الدكتور عبد اللطيف البرغوثي الذي يقوم بوضع قاموس خاص بكلمات اللهجة العامية الفلسطينية واعطاءها معناها الفصيح

ويجب ان لا يفهم من هذا انه دعوة لترك اللغة الفصحى وعدم الاهتمام بها حيث كنوز حضارتنا الثقافية والدينية مدونة باللغة الفصحى، ومهما ابدع كتابنا وشعراؤنا المعاصرون فانهم اعجز من ان يكتبوا آدابا واشعارا تضاهي في جودتها ما كتبه اسلافنا الاقدمون. لكننا مضطرون لكتابة آدابنا الشعبية بالعامية حتى نستطيع فهمها ذلك لاننا لو حاولنا كتابتها في الفصحى لانقلب معناها وفقدت موسيقاها اللغوية والمثال على ذلك "المثل الشعبي" حيث انه لا يحتمل ادنى تحريف في لفظه العامي.

—ابو نادر—

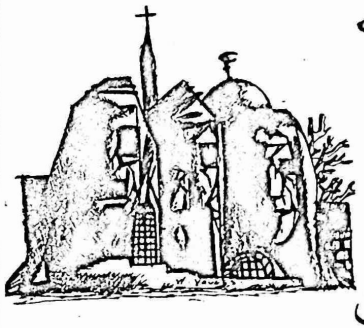

مدينة العشق الدائم

ماجد ابوغوش

مدينة العشق الدائم
تنادى كل الاقمار
احبائي..
تعالوا الي
انا الحضن الدافئ
انا الحسن المتبدد
على مر الايام
وقهوة الصباح الباكر
انا وجوه الشهداء
التي لا تسافر
ضفائري ما انحلت
لغير ابنائي
وحبي لا اعطيه غادر
لفرح قريب
وغدا احلى الاعياد
فتعالوا الي
لاجلك يا مدينة السلام
نقاتل
دمنا يسيل على الطرقات
ولا نسافر
والليل مهما طال
بسواعد العمال راحل"

وحبي..
يا قصيدة عمري
قد يحرقك
لكنه كالنار
ابدا لا يموت

مدينة الحزن الدائم
من عينيك
يبتدئ الطريق الى الفرح
وعند عينيك
يكون اللقاء
ومرفا كل المكائن

اليك نجيء
من وجع الازقة
ومن كل الدروب
اليك نجيء
يا ام الفقراء
اليك نؤوب

يا رفاقي:
لا تبحثوا عنه بعيدا
فهو اقرب من كل المسافات
واقرب من زمان قادم
لا تبحثوا عنه بعيدا
فالعشق هنا
الفرح هنا
النبع هنا
هنا بداية التكوين
هنا بداية النشيد
من هنايبتدئ الطريق الى الوطن
فتعالوا الي!

من ذاكرة التاريخ

٣/١١ — نسفت فرقة الجهاد المقدس دار الوكالة اليهودية بالقدس ١٩٤٨

٣/١٢ — توقيع ميثاق الجامعة العربية في القاهرة ١٩٤٥

— معركة نتسايتم (قرب اسدود) ١٩٤٨

— صدر قانون الحكم الذاتي لكردستان ١٩٧٤

٣/١٣ — احتل الاسرائيليون كفر كنه ١٩٤٨

٣/١٤ — وفاة فيلسوف الانسانية كارل ماركس ١٨٨٣

— اصدرت اللجنة التنفيذية بيانا رسميا اعلنت فيه ان مفاوضة العرب بصورة رسمية او غير رسمية مع الصهاينة هي في حد ذاتها اعتراف بوعد بلفور والانتداب. وقد جاء هذا البيان كرد على اعلان حاييم وايزمان عن فكرة محاولة تحقيق تفاهم بين العرب واليهود ١٩٣١

— سقوط يافا ١٩٤٨

٣/١٦ — هجوم اسرائيلي على قرية بيت دارس ١٩٤٨

— وفاة الشاعر معروف الرصافي ١٩٤٥

— اتفاقية التعاون الفني بين العراق والاتحاد السوفييتي ١٩٥٩

— هجوم اسرائيلي على مواقع سورية عبر بحيرة طبريا للمرة الثانية ١٩٦٢

— تاسيس اتحاد الشباب الديمقراطي البحراني ١٩٧٤

— ذكرى استشهاد المناضل الوطني كمال جنبلاط ١٩٧٧

٣/١٧ — يوم التضامن مع شعب زيمبابوي

— معركة الدهيشة ١٩٤٨

الكاتب
للثقافة الانسانية والتقدم

صدر اوائل هذا الاسبوع العدد " ٣٤" من مجلة "الكاتب" المحلية.

نقرأ في العدد الجديد لاسعد الاسعد "المطلوب استسلام مقابل عدم التوسع" ولهارم حكمت "تشتت النضال وحرفه "اهداف التوجه اليميني في الارض المحتلة" ولعيسى الكرمي "بين الكونفيدرالية وحق تقرير المصير المناطق المحتلة ساحة الصراع الرئيسية في المرحلة التالية" ولزكي خيري "مركز الثقل في النضال للشعب الفلسطيني انتقل الان الى الارض المحتلة ومقالا بعنوان "لمحات من تاريخ عصبة التحرر الوطني ونضال الشيوعيين الفلسطينيين" كما نعيش مع اقلام: بشارة دوماني وبافيل بنيدلي ومحمد فرح وحسن عزيزي وعاطف سعد ومحمد سعيد ومصطفى عبود ود. احمد ابو مطر وجميل السلحوت وعطا الله قطوش وفوزي البكري وي. بورغين وهاشم غرايبة وانصار حامد فرج وفريد خوري وفاتنة الزغير وفضل الريماوي ومحمد موسى مناصرة وفايز منصور وسليمان السلمان ومحمد خالد رمضان.